مجري القحطاني: تسع سنوات شهدت التطور الملحوظ في بناء الإعلام والفكر

الرياض - "ثقافة اليوم"

■ أثنى الأستاذ مجري القحطاني نائب رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون للإذاعة، على التطور الهائل في في قطاع الإذاعة والتلفزيون خلال التسع سنوات الماضية منّذ البيعة الميمونة، وقال: نجد أنفسنا عاجزين عن اختيار الكلمات وبداية ونهاية العبارات في هذه الذكرى التاسعة لبيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- ولن نستطيع بشكل مختصر أن نقدم ما بني خلال هذه الفترة من تطور ملحوظ في بناء الإنسان والإعلام والفكر على حدّ سواء. لذا سأطلق العنان لعناوين العطاء من ملك العطاء لبلد الوفاء وأهله الأوفياء، حيث اهتمامه الكبير بالشباب والمرأة والابتعاث الخارجي والتوسع الجامعي وتنوع الاقتصاد ودعم الصحة والإسكان بسخاء وإصلاح القضاء ومنها تنتقل إلى دورة أعمال الإنسان والتي يفاخر بها دائما، فتلتقيك ساعة مكة وكأنها تتمتع بمتابعة أكبر توسعات التاريخ للحرم المكي وينقلك قطار المشاعر فترى جسر الجمرات وبقية مشروعات خدمة الحجاج والعمار وقطار الحرمين فترى بعينك الإنجاز والإعجاز في توسعة المسجد الحرام. كل هذه الأعمال تسجل لخادم الحرمين الشريفين الذي يعتز باستمرار رعايته واهتمامه بالإسلام والمسلمين وتيسير أمورهم في مدعاة فخر لقيادة وإباء هذا البلد المبارك.

مجري القحطاني

ويضيف مجري القحطاني: إن الملك القائد حرص على أن تكون المملكة دولة رائدة على المستوى العالمي فهي ليست دولة عضواً في مجموعة العشرين المؤثرة في اقتصاد العالم بل هي قائدة العمل الدولي والإنساني في كل مكان وللحوار الديني والثقافي لتعميق وترسيخ أسس التفاهم والالتقاء ولإرساء قواعد عادلة لأمن ورخاء العالم والبشرية.

وباعتباري أحد المنتمين للمجال الإعلامي ولأكثر من ثلاثين عاما أجد معاني عديدة للافتخار. إن الملك هو الداعم الأول للإعلام والذي أسس فكر الشفافية المسؤولة والمصداقية والنقد الهادف بما يخدم الوطن وأهله ولعل تاج العمل الإعلامي تبنيه لقناتي القرآن والسنة النبوية التي تحظى بمتابعة كل مسلم في كل أرجاء المعمورة. في عهده -حفظه الله- أطلقت العديد من القنوات الوطنية المتخصصة وأعيدت هيكلة الإعلام ووضعت التنظيمات وتوسع النشر الإلكتروني وأصبحت دور النشر العربية والدولية تتسابق للمشاركة في معرض الرياض الدولي للكتاب. وقال:خدمت في الإعلام "٣٠"عاما لم أجد من قيادتنا إلّا كل دعم وتوجيه أبوي استنرنا به طريق الإبداع والعطاء ليبقى هذا الوطن شامخا عزيزا وفق رؤية خادم الحرمين الشريفين التي يؤكدها دائما "العقيده والوطن". واختتم مجري حديثة بأن الجميع يمشي على الخطى والرؤية لخادم الحرمين الشريفين لتكون بلادنا في القمة دائما متلاحمة مترابطة معتزة بإسلامها ورسالتها الدينية والإنسانية وبقيادتها الوطنية المخلصة.

من الوصلة الغنائية مع فتى رحيمة

مدير مجمع التلفزيون سعيد اليامي يكرم أحد المسؤولين في المجمع

خلال حفل مرور خمسين عاماً على التلفزيون السعودي

سعيد اليامي: مجمع تلفزيون الدمام من أهم الصروح التي شيدت في عهد خادم الحرمين

الدمام - تغطية: علي سعيد

■ تزامناً مع احتفالات البيعة الكريمة، وضمن احتفالات هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية بمناسبة مرور خمسين عام على بدء البث الإذاعي والتلفزيوني السعودي، احتفل مجتمع التلفزيون السعودي في مدينة الدمام، بهذه المناسبة في أجواء من الفرح التي لفت المبنى الجديد الذي يعد من أحدث الصروح الوطنية التي أنشئت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- وقد شهد الحفل الذي حضره إعلاميو المنطقة الشرقية ومجموعة من الكتاب والشعراء والفنانين، تكريم عدد من الموظفين المقبلين على التقاعد بعد خدمة ناهزت الأربعين عاماً إلى جانب عدد من الموظفين المتميزين والذين قام بتسليم الدروع لهم رئيس مجمع التلفزيون بالدمام الإعلامي الزميل سعيد اليامي والذي أشار بأن هذا الحفل يأتي بتوجيه من إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون لأن تقام احتفالات في مجمعات التلفزيون في المناطق أسوة بالاحتفال الذي أقيم في الرياض، معبراً عن سعادته بحضور مجموعة من الإعلاميين والفنانين والذين كان لهم دور في مسيرة العمل الإعلامي في المنطقة الشرقية منذ افتتاح تلفزيونها عام ١٩٦٩م، مؤكداً أن هذا المبنى الذي نحن فيه اليوم يعد من أهم وأحدث الصروح الإعلامية التي افتتحت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- وهو مجمع الدمام الذي يقوم بمهامه الإعلامية في انتاج البرامج بشكل يومي في الإعلام السعودي. الشاعر علي عسيري الذي شارك بقصيدتين في هذه المناسبة أشاد بأهمية تلفزيون الدمام، وبوفاء العاملين فيها، مشيرا إلى أن "هذه المحطة هي من علمتنا كيف نقف أمام التلفزيون وأنا أول مرة وقفت في هذا التلفزيون كنت أرتجف لأني أعرف أن هذا الوقوف سيعرفني بأناس مثلكم". من جهته أكد الفنان علي السبع أن للتلفزيون السعودي فضل على الفنانين في المنطقة الشرقية "فلولا بدايتنا من هذا المكان ومن هذه الشاشة لما عرفنا على الفضائيات، فهذا المكان دعمنا وسهر لكي نصل، واليوم نحن مشهورون على مستوى الوطن العربي والفضل لتلفزيون الدمام، وللناس الذين وقفوا معنا، وفي مقدمتهم المرحوم الأمير فيصل بن فهد الذي قدم كل أشكال الدعم للفنان السعودي -رحمه الله- مترحماً أيضاً على الإعلامي عبدالرحمن الورثان الذي سهر وتعب من أجل الدراميين السعوديين في المحطة، منبها إلى أن تكريم العاملين والإعلاميين في حياتهم يعني الشيء الكثير لهم وهو يختلف عن التكريم بعد أن يرحلوا. كما شهد الحفل تقديم وصلات غنائية مع الفنان الشعبي فتى رحيمة بمشاركة عازف الكمان المخضرم الفنان حمد المرزوق.

الدراما السعودية بلا حدود في سقف الحرية

الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرفع سقف حريتها لإدراكه أن المواطن شريك في بناء الوطن

أعمال درامية سعودية تسببت في فتح الملفات المهملة

«طاش ما طاش» النقد اللاذع وانطلاق الحرية الدرامية

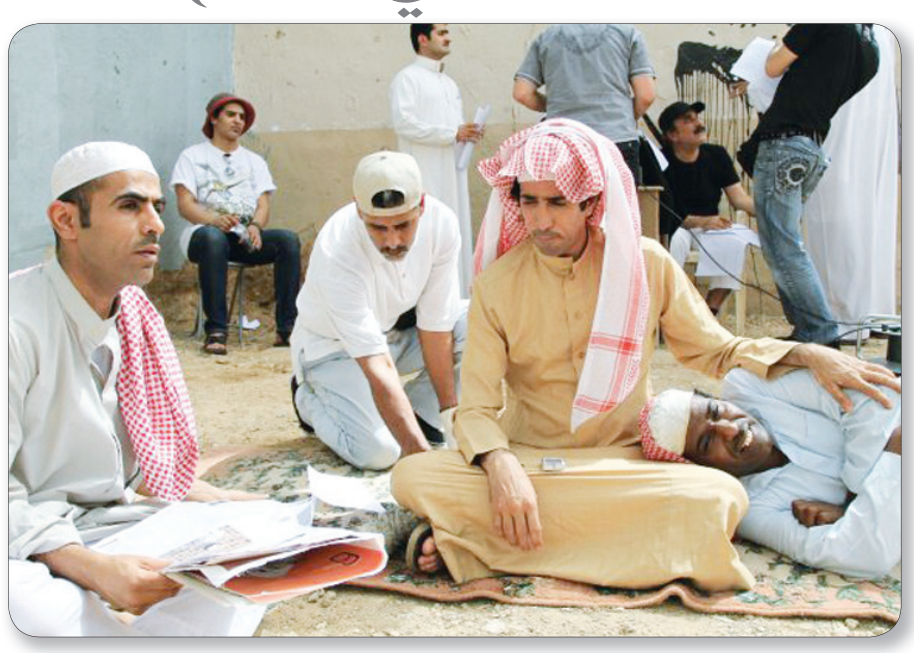
«سكتم بكتم» بلا حدود لسقف التعبير

«شباب البومب».. بدأوا في نقد الشارع وتصرفات الشباب

تقرير - مشعل العنزي

■ منذ العام ٢٠٠٥ شهد المتابعون لواقع الدراما السعودية تحولاً كبيراً ملموساً على مستوى حرية الطرح والتعبير في المسلسلات السعودية، كان النقد الكوميدي بمعيار أثقل مما اعتاد عليه المشاهدون، أصبحت القضايا المطروحة أكثر ملامسة لواقع حياة المجتمع وهمومه، بل كثيرة هي الأعمال التي كانت لها بصمة واضحة، فحجم حرية الطرح كان عالياً جداً وبشفافية تدل على استيعاب الواقع الجديد والمتغير والانفتاح الكبير الذي يشهده المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كانت المساحة مفتوحة على مصراعيها لطرح كل ما ينغص حياة الوطن والمواطن، هذا الواقع عكس بشكل واضح مستوى الطرح في المسلسلات السعودية، فقد كان مسلسل طاش ما طاش يعد للمنتجين والفنانين احد مقاييس الشفافية المطلوبة للعمل الفني، فما يطرح في مسلسل "طاش" يعطي إشارات واضحة لسقف الحرية المتاح للعمل الفني، من نقد لواقع المؤسسات الحكومية المماطلة في حقوق المواطنين، هكذا كانت نقطة الارتكاز في المسلسل، وكذلك نقد المجتمع بأسلوب قاسي أحيانا بغية تغيير المسار وإيضاح مدى الخلل من السكوت على تصرفات بعض أفراده ممن ينتمون لتيارات مختلفة سواء كانو إلى اليسار أو اليمن أو المتشددين فكرياً ودينياً أو الداعين والساعين لتبني الفكر الليبرالي.

حدود سقف الحرية في الدراما السعودية

إن المتابع لما أنتج من مسلسلات سعودية منذ العام ٢٠٠٥ يستطيع أن يضع ملامح لسقف الحرية الموجود للمسلسلات حيث فرض الواقع وتفهم الجهات الحكومية أهمية رفع سقف الحرية في النقد ليكون العمل الدرامي احد عوامل تصحيح المسار وضبط المؤسسات والمجتمع، وهو ما سعى إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ توليه مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، فقد رفع شعار الشفافية منذ أول أيام توليه دفة قيادة البلاد وطالب المواطنين بان يكونوا عونا له في مهمته القادمة وطالب الجميع بتولي مسؤولياتهم بقدر عال من الكفاءة والمهنية والحرص على أداء المهام المنّوطة بهم بلا تقصير أو توانٍ عن خدمة الشعب لما فيه رفاهية المواطن وتطورهً وتلبية احتياجات التطور والتوسع في البنية التحتية.

كل هذه الآمال والتطلعات لخادم الحرمين الشريفين ولادراكة أهمية أن يكون للشعب صوت ودور في إدارة وتوجيه بوصلة التنمية طالب الشعب بان يكون صوته وعينه ولسان حالة معبرا بكل شفافية حول كل ما يتعلق بالوطن وخدمته، وكنتيجة طبيعية لهذه العلاقة الراسخة بين خادم الحرمين والشعب كان النقد يطال الوزراء بكل أطيافهم من خلال ما يطرح في الأعمال الدرامية، وبينت الأعمال الدرامية مدى تأثيرها في رفع مستوى الشفافية، فالكثير من الأحداث التي وقعت رصدتها الدراما السعودية بعين الناقد اللاذع للإهمال والتسيب والاستخفاف بأرواح المواطنين مثلما حدث مع سيول جدة، والتي دفعت بشكل واضح لتبني الدولة لموقف صارم وحازم لمعرفة المتسبب بتلك الكارثة.

وكمثال آخر للسقف الذي أصبحت تلامسه بل وتتجاوزه في بعض الأحيان الدراما السعودية طرح مشكلة " الشبوك" والتي أصبحت مشكلة تؤرق المواطنين في ظل قلة الأراضي التي يستطيعون امتلاكها لبناء منازل لأسرهم، ففي أكثر من عمل درامي طرحت مشكلة تشبيك الأراضي كقضية وطنية لم تعد تحتمل المزيد من التصرفات الفردية للمتنفذين وأصحاب المنافع على حساب الوطن والمواطن، وقضية الأخطاء الطبية التي تسببت بموت الكثيرين كانت أيضا إحدى أهم القضايا التي ارتفع بها سقف الحرية في نقد وزارة الصحة السعودية والتي على ضوء ماتم طرحه في عدة مسلسلات عملت على تفعيل دور لجنة الأخطاء الطبية واستحداث قوانين صارمة في هذا الصدد بينما كانت هذه القضية ولسنوات طويلة من القضايا التي يتم تجاهلها.

ويتفق كثير من متابعي الدراما السعودية أن قضايا الرشوة والفساد الإداري والهدر المالي وسوء استخدام السلطة الموكلة لبعض المسؤولين في قطاعات حكومية هي الأكثر بروزاً في عدة أعمال وحلقات تتناول هذه المواضيع بسقف نقدي عالي الحرية، وهذا مالم يكن يتوفر لولا توجهات خادم الحرمين الشريفين الذي أدرك الواقع وأيد الشعب وفتح لهم الباب ليكونوا شركاء حقيقيين في البناء والتطور وتصحيح الواقع.

قضايا وطن وهموم مواطن

تستطيع أن تلمس فعلا مدى قرب الدراما السعودية من الأرض والمواطنين في السنوات الماضية، بينما كان الواقع في سنوات بعيدة لا تتجاوز الدراما التلفزيونية قصة عربية أو أجنبية تم سعودتها.

إن المرحلة التي مرت بها المملكة بعد خروجها من آثار حرب الخليج الثانية، وتطلع المواطن السعودي إلى دولة أكثر تطوراً وحداثة وتوسعاً في البنية التحتية ونجاحاً في مشاريعها الوطنية حتم أن يكون الإعلام والدراما التلفزيونية تسير وفق نهج نقدي يسلط الضوء على مواطن الفساد والخلل لتكون دليلاً للوطن وشهادة انتماء لوطن يعتز بوعي أبنائه وحرصهم على أن يكون توجهه إصلاحي وانفتاحي كما يريد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود.

الأعمال الدرامية السعودية والحرية

يرى كثير من النقاد أن مسلسل "طاش ما طاش" هو أول مسلسل سعودي اقتحم الأماكن التي كان يصعب الحديث عنها في الشارع السعودي، وأول من غاص في أعماق الفساد الإداري المستشري في مؤسسات الدولة حيث كانت البداية بنقد موظفي البلديات وتعاملهم وفسادهم حتى وصلت إلى نقد منسوبي رجال الأمن المستهترين بحياة الناس من رجال مرور ومنسوبي الشرطة والهلال الأحمر وغيرها من القطاعات، ليرتفع بعد ذلك سقف النقد ليتناول جهاز هيئة الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال نقد تصرفات عدد من منسوبي هذا الجهاز مع المجتمع، ولتتسع الرقعة بعد ذلك وتشمل الدعاة المحرضين على القتال في مناطق النزاعات باسم الجهاد، والمستغلين للدين عبر الفضائيات.! والمعالجين بالطب الشعبي والمدعين لإخراج الجن من الدجالين الذين يستغلون الدين وحاجة وجهل الناس للثراء السريع.

اختلف الناس وأصبح مسلسل "طاش ما طاش" حديث المجالس السعودية فهناك من أصبح يتخذ ضده موقفاً معادياً لمجرد أنهم تناولوا بالنقد بعض التصرفات وتجاوزات من يحسبون على الدين بينما قبل ذلك هم نفس الأشخاص الذين كانوا يعجبون بالنقد الموجه لأجهزة الدولة المقصرة في حق الوطن والمواطن.

في عهد الملك عبدالله فقط ظهرت لقطات وصور له في مسلسلات سعودية بل ان الفنان فايز المالكي وعبر مسلسل "سكتم بكتم" قدم حلقة مظاهرة حب وولاء لخادم الحرمين الشريفين وكانت ذات حرية تعبير عالية جداً وجاءت الحلقة كرد شعبي واضح بموقف المجتمع من قضية المظاهرات والثورات حيث كانت الحلقة حديث المجتمع كونها جاءت بعد فشل الدعوات لإثارة الفتن، فكان تعبير فايز المالكي بلا حدود لسقف التعبير عندما اعلنها صريحة كموقف شعبي في حلقة "تأييد وتأكيد" للولاء والطاعة لقائد المسيرة الملك الطيب عبدالله بن عبدالعزيز.

هل تذكرون التلفزيون أبو صندوق؟

حسن عسيري

■ إذا أدركت الفارق في تحول شكل أجهزة التلفزيون منذ عشر سنوات عندما كانت صندوقاً كبيراً حتى هذا اليوم الذي أصبحت فيه طبقة رقيقة من الكريستال، سوف ترى الفارق أيضا في محتوى صناعة الدراما السعودية منذ عشر سنوات وحتى يومنا هذا. في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- كان القرار الملكي بتحويل الاذاعة والتلفزيون إلى هيئة وطنية وما اقتضاه القرار من تحول نوعي في الصناعة التلفزيونية. كما جاءت في عهده الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع والتي عملت بجهد لتطلق منصات بث وإنتاج متقدمة، كما ان القرار الأهم بتشكيل لجنة وطنية تتولى الإشراف والرقابة المجتمعية العادلة على المحتوى وتتولى هذه اللجنة المكونة من تسع عشرة هيئة ووزارة بناء الأنظمة والتشريعات، وفي عهده ايضا تم انشاء مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بالفنون ومنها جمعية المنتجين السعوديين التي انتخبت أمينا عاما لها، والتي ساهمت في تهذيب الرأسمال الإنتاجي وتوطينه بما يخدم المجتمع وحاجاته.

في عهده بدأت منصة الإنتاج تزداد نضوجاً، فزادت الساعات الإنتاجية كماً ونوعاً، وأصبح الحديث مختلفا داخل أروقة التلفزيون مع شركات الإنتاج عن مستوى الإنتاج والقيم المضافة. وأصبح المنتجون أكثر جرأة في طرح الأفكار ونقاش القضايا الجدلية، فارتفع السقف وتفاعل المشاهد الذي كان يرى في الشاشة ما يراه في واقعه حقيقة.

في أكثر من لقاء متكرر جمعني أنا والفنان راشد الشمراني مع الملك عبدالله، كان -حفظه الله - يناقشنا فتكون تلك الأسئلة خريطة طريق لأفكار مستقبلية. اللقاء الذي كان يأخذ طابعاً خاصاً يعكس حب الملك -حفظه الله- للفنون والعاملين عليها. كان يريد الدراما عينا ثالثة ورصداً لما يدور في المجتمع، مثلا: وظائف العيب الاجتماعي التي ينظر إليها الشباب السعودي لو تم طرحها بشكل إيجابي في الإنتاج المحلي سوف تفكك التشنج تجاهها وتصبح أكثر جذبا.

لي أمنية خاصة في ذكرى بيعة خادم الحرمين الشريفين، وهي أن تنظر سياسة الابتعاث التي انتهجها الملك عبدالله -حفظه الله- إلى الفنون كجزء من تخصصات الابتعاث إلى امريكا وأوروبا واليابان. عندما يعود الشباب من هناك وهم يحملون شهادات في التصوير السينمائي، هندسة الإضاءة والصوت وكتابة السيناريو والإدارة الإنتاجية والمؤثرات وغيرها من التخصصات الرديفة والتي ستنقلنا حتماً إلى مرحلة مختلفة كليا من الاحتراف.